Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالنسبة للذين يتنكرون لها ، ولا بالنسبة للذين لا وعي لهم بها .

ويقرر أحمد رضا بك لرحلة الغرب المعرفية ، عبر مرورهم بالتراث العربي إذ ، يصبح الفضاء المتوسطي علامة على طريق هذه الرحلة ، فتسمية الفضاء هي تسمية للعلاقات :

« إن التقدم العقلي بالغرب ابتدأ في الجنوب وعلى الخصوص بإيطاليا من القرن التاسع مستمداً قوته من قرطبة وصقلية اللتين كانتا من القرن السابع مركزين للآداب والفنون والعلوم يضيء نورها جميع ساحل البحر المتوسط من نابلي إلى فنيزيا وذلك أيام كانت جزيرة الأندلس بأكملها تقريباً تحت سلطان المسلمين كالجزر الكبرى المعروفة بما جورك ومينورك وكورسيكة ومالطة وصقلية وكذلك بعض المواقع الكائنة على شواطىء إيطاليا مثل ترانت وبراندیزي التي تمكن العرب بفضل إحتلالهم لها من الوصول إلى روما وإكراه البابا على دفع الجزية وهكذا عاد ما بض البحر المتوسط الذي كان مقراً لحضارة اليونان تفوقه القديم وسادت فكرته من جديد على بقية الأقوام وما ذلك إلا لأن تأثير المسلمين كان عظيماً وعلى الأخص بصقلية حيث كانت لهم حضارة لا تقل أبهة وبهاء عن حضارة قرطبة وانحصرت فيهم الطبقات العالية من مفكرين وأرباب مصانع وغيرهم »[42] .

ويتوزع من ثمة أحمد رضا بك بين عمليتين أساسيتين في معالجته لمسألة العلاقات العربية الغربية الوسطوية ، فهو ينقب عن النصوص الغربية التي تخدم أطروحته في التأثير العربي ، كما يتعامل مع نصوص من الدرجة الثانية لتسفيه آرائها في التنكر لهذا التأثير ، لذلك فهو يدور بين استراتيجيتين وبالطبع فهو يمنح أهمية خاصة للأولى ، ويجعل من الثانية وسيلة لإبراز دونيتها .

نلاحظ هذا ، من خلال استعراض أحمد رضا بك كيف يجعل من

---

(42) أحمد رضا بك ، السابق ، ص 102 .